

فرض تأليفي عدد 1

مادة الإنشاء السنة الثامنة

الموضوع : خَرَجْتُ فِي صَبَّاحِ مُشْمِسٍ إِلَى الْغَابَةِ تَسْتَمْتُعُ بِجَمَالِهَا غَيْرَ أَنَّ الْغُيُومَ سُرْعَانَ
مَا تَلَبَّدَتْ فَنَزَّلَتْ الْأَمْطَارُ وَاكْتَسَتِ الْطَّبِيعَةُ حَلْلَةً أَخْرَى زَادَتْهَا بَهَاءً وَزَادَتْكَ إِعْجَابًا بِهَا .
صِفْ الطَّبِيعَةِ فِي حَالَتِي الصَّحُوْ وَالْمَطَرِ مُبِرِّزاً مَا خَلَقَهُ فِيلَكَ عَنَاصِرُهَا مِنْ أَثْرٍ .

في صباح يوم ربيعي مشرق، خرحت من المنزل وقلبي يفيض بالحماس. كانت الشمس تُرسل أشعتها الأولى كخيوط ذهبية تلامس أطراف الأشجار برفق السماء صافية، لوتها أزرق نقى، تزيّناها سحب بيضاء خفيفة كأنها وساح شفاف مرسوم بعنایة بدا الأفق وكأنه ينادي للغوص في أعماقه واستكشاف أسراره.

عندما وطئت قدماي أرض الغابة، كان المشهد أشبه بلوحة تشيكيلية. الأشجار شامخة بأغصانها المتشابكة التي تتمايل مع نسمات الصباح، وأوراقها الخضراء تلمع تحت أشعة الشمس كأنها مرصعة بأحجار الرمز. على الأرض، انتشرت رهور بريّة بألوان زاهية؛ الأحمر القاني، الأصفر الساطع، والأرجواني المبهج، وكل زهرة تنشر عطرها الخاص الذي ينساب مع الهواء فينسج سيمفونية عطرية تأسر الأنفاس.

في كل زاوية تجد مشهداً جديداً يدعوك للتوقف والتأمل. الجداول الصغيرة تناسب بين الصخور، مياهها صافية لدرجة تعكس السماء كمراة طبيعية. أصوات خير المياه تندمج مع تغريد العصافير التي بدأت وكأنها تقدم حفلة موسيقية ترحب بزائري الغابة.

شمس الصباح لم تكن حارة، بل دافئة وحنونة، وكأنها ترثت على كتفيك وتشجعك على المضي قدمًا. رائحة الصنوبر تعقب في الأجواء، تختلط برائحة الأرض الرطبة التي استقبلت ندى الليل. شعرت بإنفاسي تنظم مع نسيم الغابة، وكان الطبيعة تدعوني لأصبح جزءاً منها، أن أستمع إلى حديثها الصامت وأشعر بنبضها الخفي.

عندما رفعت بصري نحو السماء، رأيت نور الشمس يتخلل الأغصان في حيوط طويلة، ترسم ظلاً متحركة على الأرض كأنها لوحات متغيرة لا تتكرر نظرت حولي، فإذا بالآرانب الصغيرة تتنقل بخفقة بين الأشجار، تبحث عن غذائها، ثم لمحت أرنبًا بريًا يطير بحدり من وراء شجيرة، وكأنه يراقبني في فضول.

لكن ما ليث أن تبدل المشهد. بدأت العيوم الدائنة تتسلل ببطء، تحجب ضوء الشمس، وكان السماء تخبيء مفاجأة قادمة. اشتدت الرياح فجأة، تعصف بالأشجار، فتتمايل أغصانها

بـشـدةٍ كـانـهـا تـئـنـ تـحـتـ وـطـأـةـ الغـضـبـ. فـي لـحـظـاتـ، اـنـهـمـرـتـ الـأـمـطـارـ بـغـارـةـ، كـأنـ السـمـاءـ ثـفـرـعـ
أـحـزـانـهـا دـفـعـةـ وـاحـدـةـ.

كـانـ صـوـتـ الـمـطـرـ يـخـلـطـ بـصـوـتـ الـرـيـاحـ الـقـوـيـةـ، وـصـدـىـ الرـعـدـ يـمـرـقـ السـمـاءـ بـصـحـبـ رـهـيـبـ.
تـحـولـتـ الـأـرـضـ التـيـ كـانـتـ مـغـطـاةـ بـالـعـشـبـ النـديـ إـلـىـ بـرـكـ طـينـيـةـ، وـالـمـمـرـاتـ التـيـ سـلـكـنـهاـ
أـصـبـحـتـ سـيـوـلاـ صـغـيرـةـ تـجـريـ بلاـ تـوقـفـ. وـجـدـتـ شـجـرـةـ ضـخـمـةـ فـلـذـتـ تـحـتـ أـغـصـانـهاـ الـكـثـيـفـةـ
لـأـحـمـيـ جـسـدـيـ المـبـلـلـ.

شـعـرـتـ بـرـهـبـةـ عـظـيـمـةـ. فـالـطـبـيـعـةـ فـيـ قـمـةـ غـضـبـهـ، لـكـنـهـاـ فـيـ ذـاتـ الـوـقـتـ تـبـثـ شـعـورـاـ مـهـيـباـ.
الـمـطـرـ يـغـسـلـ كـلـ شـيـءـ؛ الـأـرـضـ الـأـوـرـاقـ، وـحـتـىـ رـوـحـيـ، وـكـانـنـيـ أـشـارـكـ الـطـبـيـعـةـ هـذـاـ الغـضـبـ
الـمـفـاجـيـعـ الـعـنـيفـ. رـغـمـ بـرـودـةـ الـجـوـ وـرـدـادـ الـمـطـرـ الـذـيـ نـفـذـ إـلـىـ عـظـامـيـ، فـقـدـ شـعـرـتـ بـدـفـءـ فـيـ
دـاخـلـيـ يـنـبـعـ مـنـ الإـحـسـاسـ بـعـظـمـةـ هـذـاـ الـكـوـنـ، وـقـدـرـةـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.

مـعـ مـرـورـ الـوـقـتـ، هـدـأـتـ الـعـاصـفـةـ تـدـرـيـجـيـاـ بـدـأـتـ الـعـيـومـ تـتـفـرـقـ بـبـطـءـ، وـأـرـسـلـتـ الشـمـسـ أـشـعـتـهـاـ
الـخـافـقـةـ لـتـحـضـنـ الـغـابـةـ مـرـةـ أـخـرـيـ. كـانـتـ الـطـبـيـعـةـ بـعـدـ الـمـطـرـ مـخـتـلـفـةـ؛ أـوـرـاقـ الـأـشـجـارـ تـلـمـعـ
كـانـهـاـ مـغـسـولـةـ بـعـنـايـةـ، وـالـجـدـاـوـلـ الصـغـيرـةـ أـصـبـحـتـ أـكـثـرـ اـمـتـلـاءـ، تـنـسـابـ الـمـيـاهـ فـيـهـاـ بـحـيـويـةـ
مـتـجـدـدـةـ. حـتـىـ الطـيـورـ التـيـ اـخـتـبـاتـ أـثـنـاءـ الـعـاصـفـةـ عـادـتـ إـلـىـ التـعـريـدـ، وـكـانـهـاـ ثـرـحـبـ بـالـسـلامـ
الـعـائـدـ.

حـيـنـ عـدـتـ أـدـرـاجـيـ نـحـوـ الـمـنـزـلـ مـعـ اـقـتـرـابـ الـعـرـوبـ، كـنـتـ مـرـفـقاـ، لـكـنـ بـدـاخـلـيـ شـعـورـ بـالـمـتـنـانـ.
عـشـتـ يـوـمـاـ يـفـيـضـ بـالـعـبـرـ وـالـمـشـاعـرـ أـدـرـكـتـ أـنـ لـلـطـبـيـعـةـ وـجـهـيـنـ؛ وـجـهـ هـادـئـ نـاعـمـ يـدـعـونـاـ
لـلـاسـتـرـخـاءـ، وـجـهـ غـاضـبـ قـوـيـ يـذـكـرـنـاـ بـقـدـرـةـ اللـهـ الـعـظـيـمـةـ. كـلاـ الـوـجـهـيـنـ جـمـيلـ بـطـرـيقـتـهـ
الـخـاصـةـ، وـكـلاـهـمـاـ يـتـرـكـ أـثـرـهـ الـعـمـيقـ فـيـ الـنـفـسـ.